



على هامش الاتفاق النووي مع القوى العالمية والذي سيتم بحلول نهاية شهر يونيو والذي سيبشر بفتح علاقات جديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه سيكون من الواجب على إيران أن تتمكن من الترابط والتوافق مع هدفها بتوسيع نفوذها في الشرق الأوسط مع وجود توقعات أمريكية بأن أي اتفاق نووي سوف يعمل على جعل هذا الهدف معتدلاً.

إن إيران تتوقع تزايد تأثيرها الإقليمي نتيجة اتفاق يؤدي إلى رفع العقوبات الدولية عليها. كما أنها في نفس الوقت تقدم دعمها للحكومة السورية وللحوذيين الشيعة في اليمن بالإضافة إلى الشيعة في العراق ولبنان. هذا الأمر يضعها في موضع خلاف مع حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

كما أن إيران تؤكد من جانبها على أنها مالم تقوم بتأمين مصالحها الإقليمية من خلال تقديم المساعدة لحلفائها فإنها في هذه الحالة سوف تكون في موضع صعب خاصة عندما تتفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية من موقف قوة.

يبدو أن الآثار هنا واضحة: فإيران تسعى إلى رفع نظام العقوبات مع الاحتفاظ بنفوذها الإقليمي في المنطقة. وفي حال أرادت إيران قطعها من الكعكة لكي تأكلها فإن واشنطن ستقوم باستخدام الحواجز والضغوط المناسبة لتشجيع طهران على تطوير سياسة إقليمية متوازنة.

إن إكرام إيران بحواجز كثيرة جداً في حال تم التوصل لاتفاق نووي عن طريق زيادة الاستثمار والتجارة الدولية من شأنه أن يعمي عيني الولايات المتحدة عن الهدف الأوسع وهو جعل السياسة الخارجية الإيرانية تحت السيطرة.

إن عملية إثارة غضب طهران عن طريق كبح جماح حلفائها في المنطقة أو عن طريق التكتيكات الفظة والقاسية لتدمير بنيتها التحتية النووية لا فائدة منها.

إن وجود إيران مع حلفاء إقليميين قله أو بدون برنامج نووي متتطور سيظهرها بشكل أضعف. ولكن يبدو أن لا وضوح هناك فيما إذا كانت إيران ستظهر في المستقبل بشكل أقل حزماً أو ميلاً إلى العدوانية في المنطقة.

إن أي اتفاق نووي سوف يشمل بعض الخيارات الحالية ويضعها على طاولة النقاش بما فيها السماح لإيران بتصنيع اليورانيوم بشكل محدود يصل إلى مستوى 5% مع امتلاكها لبرنامج بحث وتطوير نووي معتمد. كما أن هذا الاتفاق سوف يضع قيود على الجيل الجديد من أجهزة الطرد المركزي التي طورتها إيران.

ووفقاً لرئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية على أكبر صالحى فإن إيران على استعداد لدراسة هذه الخيارات.

كما أكد الرئيس السابق لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية فريدون عباسى بأن إيران غير متحمسة للوصول إلى عملية التخصيب العالية والتي يكون فيها تكوين المنتج يتضمن 20% يورانيوم 235 وهو منتج يستخدم في الطب وذلك في حال توفر ضمان على إمدادات الوقود من الخارج.

ربما ليس لدى إيران نية لإغلاق محطة فوردو النووية وهي منشأة تخصيب محسنة تحت الأرض كما أنها لا تنوى التخلص من مفاعل آراك النووي الذي يعمل بالماء الثقيل، ولكنها أشارت إلى أنها من المحتمل أن تخفض من درجة تخصيب اليورانيوم في محطة فوردو إلى درجة جعلها لأغراض بحثية.

وبالنسبة لعباسى فإن إعادة جدولة إنتاج مفاعل آراك للماء الثقيل سوف يتطلب خمس سنوات فأكثر لكي يعود للمستويات العالمية من الإنتاج.

إن نجاح عملية تحجيم قدرة الأسلحة النووية لتصل إلى أبسط أشكالها لفترة تمتد إلى سنة أو أكثر وذلك كما هو مطروح الآن على طاولة النقاش في المحادثات الجارية بين إيران وقوى العالم بالإضافة إلى نظام الحماية والتفتيش يمكنها فيما بعد أن تجعل الجوانب النووية العالمية في برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية دون فائدة.

إن استراتيجية حفظ ماء الوجه سوف تسمح لإيران بالاستفادة من المواد المحظورة بطريقة غير آمنة بعد أن يتم التوصل لاتفاق. لقد أنفقت طهران ملايين الدولارات لتطوير بنيتها التحتية النووية كما أنها تريد أن تبيع ما لا تستطيع أن تستخدمه وذلك بحسب ما جاء على لسان رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية حسن فيروز عبادي.

ينبغي أن يتم رفع العقوبات المفروضة على إيران تدريجياً. لقد عارضت إيران هذه الفكرة منذ البداية ولكن التقارير تشير إلى أنها وافقت من حيث المبدأ خلال الجولة الأخيرة من المحادثات التي عقدت في مدينة لوزان في شهر مارس الماضي.

هذا الأمر من شأنه أن يشجع طهران على وضع قيود على التمويل المخصص لحلفائها والذي بالرغم من كونه تمويل صغير مقارنة بالأموال والأسلحة التي تنفقها المملكة العربية السعودية لمواجهة النفوذ الإيراني في العالم العربي إلا أنه يعتبر تمويل كافياً لتعزيز المخاوف من النفوذ الإيراني في المنطقة.

ومع وجود اتفاق نووي متوازن فإن طهران سوف تنخرط في مبادرات سلام إقليمية من أجل بناء تفاهمات مشتركة حيال أهدافها ودورها المستقبلي. كما سيتم أخذ سلوكها المريض بعين الاعتبار ولكن هل ستكون قوتها جزءاً من الحل المزعزع للصراعات الإقليمية.

ومن الممكن في المقابل أن يتم مكافأتها بمزيد من تخفيف العقوبات وتقليل ضغط المملكة العربية السعودية عليها، ومن جانب الولايات المتحدة الأمريكية فإنها تصر على إبقاء الخيار العسكري مفتوحاً أو ستسمع إيران تهديد الكونгрس لها بالتراجع عن إبرام اتفاق النووي معها.

في حال تم تجاهل مصالح طهران الأمنية فإنها سوف تتدخل في المنطقة بالطريقة التي تريدها حتى في ظل وجود اتفاق

نووي قائم على الأرض. وكلما قلت هذه التهديدات الأمنية التي تشعر بها إيران كلما بقيت إيران على الأرجح وبشكل كبير لاعباً منطقياً وعقلانياً في علاقاتها الإقليمية بالإضافة إلى التزامها باتفاق نووي طويل الأجل.

[البيان](#)

المصادر: